تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 961- سورة البقرة | الأية 462

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. كالذي ينفق ما له - 00:00:00

اما سوى لا يؤمن بالله واليوم الاخر. فمثله كمثل صفوان عليه تراب فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوه والله لا يهدي القوم الكافرين. هذه الاية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا قول معروف - 00:00:30

ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى. والله ولي حليم يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الاية هذه الاية الكريمة خطاب من الله جل وعلا لعباده المؤمنين بهذه الصفة العظيمة المحببة الى النفس. يا ايها الذين - 00:01:10

امنوا يحذرهم جل وعلا من ابطال ثواب الصبر فثوال الصدقة عظيم. عند الله جل وعلا. واذا تصدق ثماره من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب. تقبلها ربي بيمينه وكلتا يدي ربي يميل مباركة. فيربيها لصاحبها كما يربي - 00:01:50

احدنا فلوة. حتى تكون كالجبل العظيم. فالتمرة من كسب طيب يتصدق بها المسلم يقدم عليها العبد يوم يقدم على ربه يجد هذا الجبل العظيم. اذا لم يبطلها العشر فالعبد قد ينفق ويبطل ثواب - 00:02:30

نفقته لقصر نظره ولضعف ادراكه يرائي من لا يستطيع نفعه ولا يستطيع مره. يرائي من هو مثله او دونه. فيفوت على نفسه الثواب العظيم الذي يعطيه الله جل وعلا لمن تصدق ابتغاء مرضاته. يا - 00:03:10

ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. بهما معا او باحدهما وتقدم الكلام على المن انه يمن على الشخص اعطيتك واعطيتك ونفعتك واكثرت لك ونحو ذلك. والاذى يؤذيه بالزجر والتوبيخ او بان يخبر من - 00:03:50

لا يود الفقير الاخبار عن حاله. يخبر الاخرين باني اعطيت فلان وجاءني فلان في ازمة فعملت معه وعملت. فهذا يؤذيه لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. ثم مثل جل وعلا من يفعل - 00:04:30

لذلك بحالة ظاهرة محسوسة. يدركها كل عاقل كالذي ينفق ما له رعاءئ الناس هذه حالة ثالثة مثل تلك وتلك يفطر صدقته ظلما والاخر يبطل صدقته والثالث يبطل صدقته بالمراءات فذم جل وعلا ثلاث الحالات. ومثل الثلاث مثال محسود - 00:05:00

خصوصا يدركه كل عاقل. كالذي ينفق ما له رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر. فيه من ينفق ويعطي وليس عنده ايمان ما هدفه؟ له هدف دنيوي. اما جاه واما مدح الناس. ونحو ذلك - 00:05:50

من الامور المقصودة التي يقصدها. واما ان يعطى اكثر منها ظن انه مثلا تصدقوا انه فيه خير فيعطونه الناس اموالهم يكون لهدف غير وجه الله والدار الاخرة. كالذي ينفق ما له رئاء الناس رئاء مراءات. يعني - 00:06:20

قصده ما يرى بالعين فيها الرياء والسمعة الرياء غالبا فيما ينظر في العين بصلاة او زكاة والسمعة ما يسمع في الاذن الذي ينفق ما له رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر. ما عنده ايمان. ما اعطى لوجه الله - 00:06:50

الله جل وعلا وما اعطى محتسبا الثواب في الدار الاخرة. ما اعطى الله جل وعلا اكثر في الدار الاخرة. المؤمن ينفق في الدنيا لانه مؤمن بان نفقته هذه تعود عليه. اذا انفق اتاه اضعاف مضاعفة في الدار الاخرة. ما تذهب - 00:07:20

وليس المستفيد من النفقة والفقير. بل المنفق مستفيد اكثر واكثر واما من هو منافق او مرائي فهذا لا يؤمن بالله واليوم الاخر. ما

يؤمن بالاخرة ولا يريد ثواب في الاخرة - 00:07:50
وانما يريد الدنيا فمثله هذا المثل المحسوس الظاهر. كمثل في صفوان حجر اصم املس. عليه تراب قشرة من تراب تغطيه. فاصابه وابل. وابل صار قوي لان الوابل كما سيأتينا هو اكثر انواع المطر. اسماء المطر متعجب - 00:08:10
اعلاها واكثرها الوابل. وابل تركه صلدا املس. ابيض نظيف لا غبار عليه لا يقدرون مما لا يقدرون على شيء مما كسبوا هذا مثل واظح جلي في ان الناس اذا رأوا الوابل والمطر القوي الغزير نزل على الارض الطيبة توقعوا خير - 00:08:50
وتوقعوا النبات واخصاب الارض فاذا مردوده هذا العكس اذا هي عليها قشرة خفيفة يغسلها الحجر الاصم الذي لا يدرى عنه مستور بقشرة من التراب يتوقع العاقل انه اذا نزل فيها عليها المطر انها تنبت. فاذا به يغسلها ويكشف ما - 00:09:40
تحتها بانه حجر املس. لا يمكن ان ينبت والتراب الذي كان عليه زال وانتهى كذلك الذي ينفق رياء في الدنيا او ينفق ويتبع نفقته المن والاذى. مثل هذا ينفق يظن انه سيجد ثواب لهذا لان هذا عنده شيء من الايمان بالله واليوم الاخر ليس كالثالث - 00:10:20
يظن انه سيجد ثواب صدقته. بينما هو اذا قدم على ربه ما وجد شيء. والله جل وعلا لا يغلبه الناس شيئا. والله جل وعلا يجازي كل محسن باحسانه فان كان لوجهه اثابه الله في الدنيا والاخرة. وان كان من غير وجهه - 00:11:00
وكان مما يتعدى نفعه فالله يثيب عليه في الدنيا. في الصحة والمال والجاه الولد فاذا جاء يوم القيامة يريد ثواب صدقته فالله يعطي المؤمنين ويقول لهؤلاء المراعين اذهبوا الى من عملتم العمل من اجلهم لعلكم تجدون عندهم ثواب - 00:11:30
فليس لوجه الله فلا يثيب الله عليه. وانما اذهبوا الى من رأيتموهم لعلكم تجدون عندهم ثواب. وهيهات ان يعطي المرء من حسناته شيئا لغيره فيحذر الله جل وعلا عباده ان تكون نفقتهم بهذه المثابة - 00:12:00
وجاء في الحديث القدسي ان الله جل وعلا يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه فالناس يقبلون الشراكة مع نظرائهم. لكن الله جل وعلا لا نظير له. ولا مثيل له - 00:12:30
ولا سمي له ولا يقبل ان يشارك عبدا من عباده في عمل ما يقبل العمل المراد به وجهه جل وعلا. واما اذا ولد به غير ذلك فالله جل وعلا غني عنه وهو - 00:13:00
الذي اشرك فمثله كمثل صفوان عليه في تراب ليس ارض تربة قوية كثيفة تنبت لصفوان حجر املس عليه تراب قشرة من تراب. اصابه وابل مطر غزير. فتركه صلى اذا غسل لا يقدرون على شيء مما - 00:13:20
ما كسبوا يعني ما تعطوه وما انا قدموه ما يقدرون على شيء منه لانهم اعطوه في وجه المخلوق ما اعطوه لوجه الله يجدونه عند الله. لان الله لا يدخر لعبده الا ما كان لوجهه. اما ما كان - 00:14:00
في وجه غيره فانه يصرفه اليه. ويقول جل وعلا اذهبوا الى من كنتم تراؤون في الدنيا والمن والاذى وان لم يكن فيه مراعاة. لكن فيه احوال في ثواب يبطله المن؟ ثواب يبطله الاذى. ثم هذا الذي - 00:14:20
صدقته بالمن والاذى. هل له اجر؟ وعليه وزر ام لا اجر له ولا وزر عليه؟ ام لا اجر له وعليه الوزر؟ ما يخلو ومن هذه الاحوال اما ان يكون له اجر الصدقة. وعليه اجر المن والاذى فيقابل هذا وهذا ولا يقال شيء - 00:14:50
او قد يكون الاجر اكثر. واما انه لا اجر له ولا وزر عليه لانه هذا كافأ هذا. او انه لا اجر له لانه افسده بهذا وعليه وزر لاذيته لاخيه المسلم. الذي جاءه مستحي فيوبخه ويؤذيه - 00:15:20
سيخرج وهو متأثر منزعج وما حصل على شيء. او حصل على شيء لا يقابل ما حصل طلب من الازعاج والاذى يحذر الله جل وعلى عباده من هذه الصفات الثلاث المال بصدقته والمؤذي بصدقة - 00:15:50
والمراءي بصدقته الذي يعطيه لاجل الناس لا لوجه الله جل وعلا المطر هنا قال عنه وابل جل وعلا وابل يعني مطر غزير ما هو ضعيف لان المطر الضعيف قد يبقي شيء من التراث على الحجر. والوامل - 00:16:20
مثل ما تقدم هو اعلى واكثر انواع المطر. ويسمون المطر باسماء متعددة قالوا اوله رش ثم الطش ثم طل ثم نوح ثم هطل ثم ستة سموها اعيد رش ثم طش. متقاربان ثم - 00:16:50

ثم نضحى ثم هطل هطل المطر ثم وابل والله لا يهدي القوم الكافرين ختم الاية بهذا الختام تحذير من هذه الصفات اشد انواع التحذير. لانه كانه يقول هذه من صفات - 00:17:40
الكافرين. فليحذر المسلم هذه الصفات. لا يكن من اهلها والعاقل يخاف على نفسه الرياء. يخاف على نفسه الشرك الاكبر والاصغر كما خافه ابراهيم عليه السلام واجلبني وبني ان نعبد الاصنام - 00:18:20
يخاف على نفسه النفاق. يقول التابعي ادركت كذا وكذا من الصحابة كلهم يخاف على نفسه النفاق وثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي لا الشيطان ان يسلك الطريق الذي يسلكه عمر. يخاف منه الطريق. يخاف على نفسه النفاق. يسأل حذيفة - 00:18:50
ابن اليمان رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين وقال لا ولا ازكي بعدك احدا ان حذيفة - 00:19:20
اخبره النبي صلى الله عليه وسلم باسماء بعض المنافقين في غزوة تبوك. وكان عمر رضي الله عنه اذا قدمت الجنازة ينظر. ان صلى عليها حذيفة صلى. والا تركها لان حذيفة لا يتوقف الا عن عن الصلاة الا على منافق ما يصلي عليه. لانه يعرف اسماءهم - 00:19:40
وكان عمر ينظر الى حذيفة اذا لم يصلح حذيفة ابن اليمان على الرجل ترك الصلاة عليه رضي الله عنه لان الله جل وعلا قال لرسوله صلى الله عليه وسلم ولا تصلي على احد منهم مات ابدا - 00:20:10
ولا تقم على قبره. والله لا يهدي لا يوفق ولا يلهم ولا يرشد القوم الكافرين. ويقيموا جل وعلا عليهم الحجة. بالبلاء والعقل والادراك فتقوم عليهم الحجة والله جل وعلا يوفق من شاء - 00:20:30
فظلا منه واحسان ويحرم من شاء عدلا منه جل وعلا والنبي صلى الله عليه وسلم حذر امته من الشرك الاصغر اكبر وكان اخوف ما يخاف الشرك الاصغر. لانه قد يقع فيه - 00:21:00
كثير من الناس وهو لا يشعر اقرأه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فاخبر ان الصدقة تبطل بما يتبعها من من المن والاذى. فما ينفي ثواب الصدقة بخطيئة المن والاذى. لان المنع - 00:21:30
هذا كبيرة من كبائر الذنوب يكون احيانا فما يفي ثواب الصدقة مكافحة ورفع اثم المن والاذى. ثم قال تعالى ينفق ما له رئاء الناس اي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كما تبطلوا صدقة من رأى بها الناس - 00:22:00
فاظهر لهم انه يريد وجه الله تعالى وانما قصد وانما قصده مدح الناس له. او شهرته بالصفات الجميلة ليشكر وبين الناس او يقال انه كريم. مع قطع نظره عن معاملة معاملة الله تعالى وابتغاء مرضاته - 00:22:30
في ثوابه ولهذا قال ولا يؤمن بالله واليوم الاخر. ثم ضرب الله تعالى مثل ذلك المرائي انفاقه فقال افمثله كمثل صفوان؟ وهو الصخر الاملس. عليه تراب فاصابه وابل. وهو المطر الشديد فتركه صلدا اي فترك الوابل ذلك الصفوان صلدا اي ان اي املس يابسا - 00:22:50
لا شيء عليه من ذلك التراب. بل قد ذهب كله اي وكل ذلك اعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله تعالى وان ظهر لهم انهم ان لهم اعمالهم فيما يرى الناس كالتراب ولهذا قال لا يقدرون على شيء مما كسبوا - 00:23:20
الله لا يهدي القوم الكافرين. عن محمود بن نبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما اخاه اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر - 00:23:40
قال الرياء. يقال لهم يوم يجازي العباد باعمالهم. اذهبوا والذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يعني - 00:24:00
ريف قدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركة ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأي رجل يمشي وهو يطأطئ رقبته. يعني من الخشوع. فقال يا صاحب - 00:24:30
الرقبة ارفع رقبتك. ليس الخشوع في الرقاب. انما الخشوع القلوب لكان قلبك تقي هذا الذي ينفعك. اما المظهر فلا ينفعك وحده. وكما

ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل - 00:25:00
الاعتماد على ما في القلوب والجوارح تصدق الانسان فيما يدعيه او تكذبوه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:30